كتب الهلال للأولاد والبنات

من بطولة الأمهات .. الأم المصرية .. والأم الفلسطينية



الملك والكنز

طوف وشوف واقرأ ١٠ حكايات من الشعوب

كتبته : نجيبه حسين • رسوم : نسيم

العدد ٤٦ - ١٠ مارس ١٩٨٧ ٥
ELMALEK - KENS-10-MARCH 1987

كتب الهلال للأولاد والبنات

تصدر عن مؤسسة دار الهلال

رئيس مجلس الإدارة

مكرم محمد أحمد

رئيسة التحرير

جميله كامل

ماما جميلة

مديرة التحرير

نجيبة حسين

كتب الهلال للأولاد والبنات

سلسلة القصص والحكايات

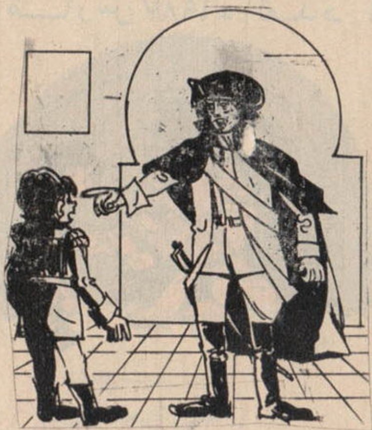
١٠ مارس ١٩٨٧ - العدد ٤٦



الملك والكنز

١٠ حكايات من الشعوب

كتبته: نجيبه حسين • رسوم: نسيم





من هى الأميرة ؟!!

كان منذ زمن بعيد ملكة ترغب فى ان تزوج ولدها الوحيد من أميرة لكن بشرط أن تكون أميرة حقيقية .. فطلبت من الوزير المختص أن يوجه الدعوة لجميع الأميرات ليحضرن الى قصر الملكة لتختار من بينهن أميرة حقيقية تصلح زوجة للأمير ، كما أمرت الملكة أن يصنعوا لها أثنى عشر لحافا واثنتى عشرة مرتبة ويضعوها على سرير ، وتحتها توضع حبة بازلاء «بسلة» وقالت الملكة بينها

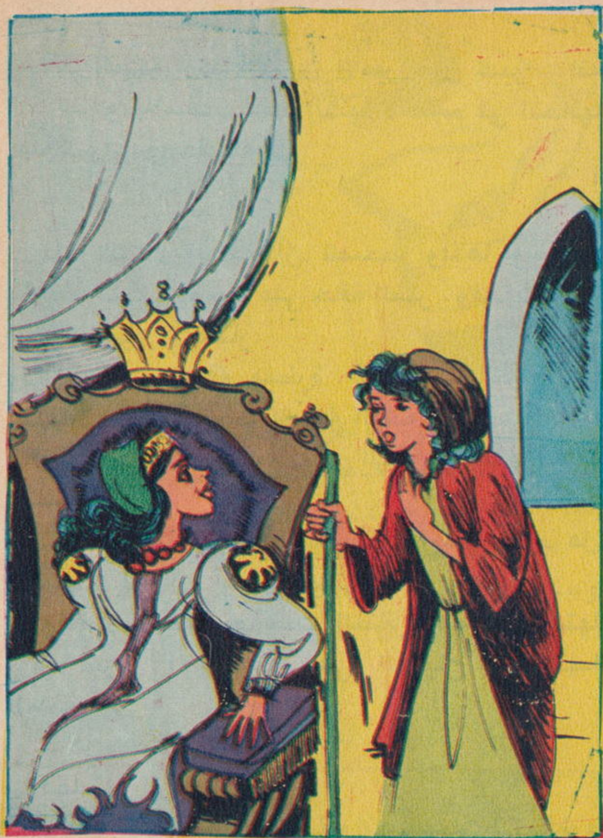
وبين نفسها : ـ
ـ هذا هو سرير الاختبار .. كل اميرة تمضى ليلة نائمة فوق هذا السرير ، والأميرة الحقيقية هى التى يؤرق نومها ، ويدمى جسدها الرقيق حبة البازلاء .

وفى اليوم المحدد حضرت الاميرات من مختلف انحاء البلاد وكان عليهن أن يمتثلن لاختبار الملكة الغريب ، فأمضت الأميرات الواحدة تلو الأخرى ليلة بالقصر لتنام على سرير الاختبار .

وعندما تشرق الشمس لتعلن صباح يوم جديد تسرع الملكة الى حيث تنام الأميرة لتسألها : ـ

ـ هل نامت الأميرة نوما هادئا ؟
ـ فتجيبها الأميرة :
ـ نعم يا مولاتى الملكة .

يعلو وجه الملكة الغضب ، ويخبو الأمل فى نفسها ، فيوما بعد يوم يتناقص عدد الأميرات ، حتى تم اختبارهن جميعا ، والاجابة بينهن واحدة ، والاحساس بينهن مشترك .



يئست الملكة ، كما اعترى الامير حزن كبير .. أنه لأمر يدعو للأسف ، فهذه الدنيا لا تضم فى انحائها أميرة واحدة حقيقية !!

لهذا قررت الملكة ان تصحب ولدها وتمضى بضعة أيام فى كوخها على حافة النهر ، واخذت معها أيضا سرير الإختبار .

وذات ليلة عاصفة ممطرة ، دق باب الكوخ دقا عنيفا ، وعندما فتحت الملكة الباب ، وجدت امامها فتاة من الفلاحات العاملات فى الحقل وسألتها الفتاة قائلة : ـ

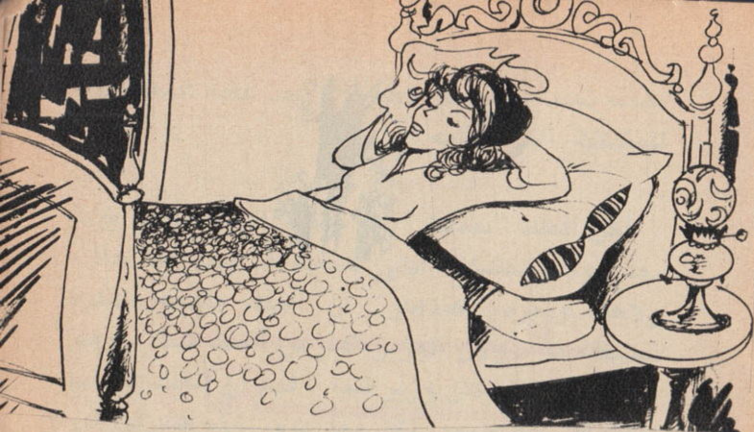
ـ سيدتى الجو شديد البرودة ، وبيتى بعيد هل تسمحين لى أن أمضى ليلتى هنا !

وافقت الملكة ، ودخلت الفتاة ، لتمضى ليلتها فوق سرير الاختبار ، وفى الصباح ، سألتها الملكة : ـ

ـ هل نمت نوما هادئا ؟!

اجابتها الريفية : ـ

ـ كنت اتمنى هذا ، خاصة وأنك سمحت لى بالنوم



على سرير ملكى ، ولكن للأسف لم يغمض لى جفن فقد شعرت بجسم صغير كحبة البازلاء يؤرق نومى ، كما انه أدمى جسدى .

اندهشت الملكة للحظات ، ثم هللت من الفرحة وصاحت : -

- وجدتها .. وجدتها .. وجدت الأميرة الحقيقية .

تمت



الملك والكنز!

كان الملك "بندهار" يحب أن يختلى بنفسه كلما واجهته مشكلة من مشاكل حياة شعبه ، وافضل مكان يختاره لكى يرتب فيه أفكاره .. الخميلة الموجودة فى حديقة قصره يجلس بين الأشجار ، ومختلف أنواع الأزهار ، يظل صامتا تماما ، لكى يستمع الى تغريد البلابل ، وغناء العندليب الجميل ، وما أن تنساب الألحان من مختلف أنواع العصافير النادرة الموجودة فى خميلته ، حتى تهدأ

نفسه تماما ، ويصفو ذهنه ، ويجد عقله المفكر حلاً للمشكلة التى امامه .

لكن الملك "بندهار" ظل يذهب الى الخميلة يوما بعد يوم والمشكلة التى تشغله لم يجد لها حلا ، ولاحظ وزيره "كندهار" أن الملك مشغول فكره بمشكلة ما .. ولأن الوزير أكبر من الملك سنا .. وهو الذى رباه أيام كان وزير أبيه ، فهم أن الملك الشاب امامه أمر جد صعب لكن بعد مرور أيام كثيرة ، قرر الوزير أن يدخل للملك فى خلوته ، ويسأله عن سر حيرته .. التى تقلق راحته ، وتنغص عليه أيام حياته ، وتذهب فرحته ، وتبعد عنه سعادته .. وسأل الوزير :

- لماذا أراك على هذا الحال يامولاى ؟

قال الملك : -

- تشغلنى أمور الناس .

قال الوزير : لقد حققت يامولاى لشعبك العديد من مطالبهم ، وإستطعت أن تفى بكل إحتياجاتهم !

أجاب الملك : لقد ناقشت هذا الأمر كثيرا بينى

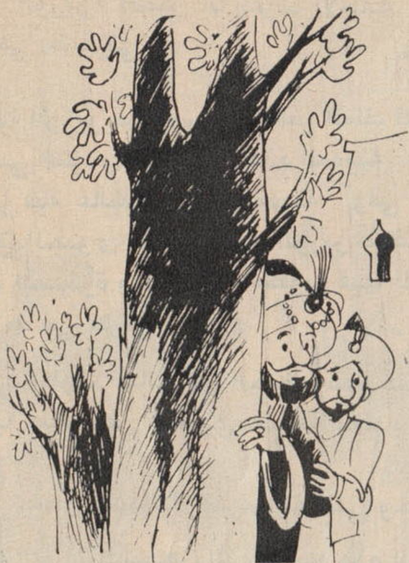
وبين نفسى لكنى مازلت أرى حزنا غريبا على وجوههم ، فلا بد أن هناك شيئا هاما ينغص عليهم صفو حياتهم .

قال الوزير : أنا أعرف السبب ولكن لا يمكننى أن أبوح به خشية غضبك علىّ .

أجاب الملك وقد نفذ صبره : أرجوك ياوزير "كندهار" أخبرنى ، إننى حقيقة جاد فى أن أعرف سبب هذه الكآبه على وجوههم .

قال الوزير ذو الرأى الرشيد : إنهم فقدوا إحساسهم بالحياة ، إعتادوا الكسل ، إعتادوا أن يطلبوا فيجابوا لم يشترك الناس فى أعمال تؤثر فى نفوسهم ، وتجعلهم يحسون بوجودهم ، فأصبحت الحياة لديهم ليس لها طعم ولا مذاق فتولدت فى أعماقهم اللامبالاه بكل شىء وأى شىء ، ففقدوا روح الحب ، ومتعة التعاون ، فضاعت منهم السعادة الحقيقية ، وأختفت البسمة من على وجوههم .

إندهش الملك من إجابة الوزير .. وقال :-



- ماهو الحل فى رأيك ؟!
- قال الوزير : أطمئن أنا أعرف الاجابة .. المهم أن تثق فى مشورتى .

وبدأ الوزير خطته ، فاصطحب الملك الى الطريق الرئيسى المؤدى الى مدخل هذه المدينة ، طريق لابد أن يمر فيه غالبية سكان المدينة . وفى وسط هذا الطريق الحيوى جدا ، وضع الوزير صخرة كبيرة ، وتحت الصخرة وضع ورقة مكتوب فيها اتبع الخيط المربوط فى طرفى .

وفى الطرف الثانى من الخيط وضع كيسا مملوءا بالذهب يبعد عن الطريق مسافة بعيدة .. ثم قال الوزير :

لكى يمحو الدهشة المرسومة على وجه الملك !

- مولاى أن الشخص الذى يزيح هذه الصخرة من الطريق سيؤدى عملا طيبا لنفسه وللآخرين ، فلا بد أن نسعده بهذه الدنانير الذهبية ..

صمت الوزير قليلا ثم قال : لاتتعجل نتيجة فكرتى هذه .



وإختبأ الملك والوزير خلف شجرة ضخمة على جانب الطريق فى إنتظار المارة ، وكانت وسيلة انتقال الناس من مكان لمكان فى ذلك الزمان .. بدائية جدا ، فقد كانوا يستعملون عربات تجرها الخيول ، والبغال والحمير .

وبعد مرور بعض الوقت ، فات بعض الجنود على عربه تجرها الخيول ، وعندما وجدوا الصخرة تسد عليهم الطريق صاح أحدهم :

- وزير مهمل كسلان ، يترك الطريق مسدودا .

ثم غير قائد العربة اتجاهها الى جانب الطريق ، ومروا دون أن يتقدم أحدهم لابعادها من مكانها .

ومرت ساعات وجاءت جماعة أخرى راجلة .. وعندما وصلوا الى الصخرة قال أحدهم بغضب شديد :

- لا .. لابد من تغيير الوزير .. يترك لنا أعماله نؤديها ، إنه كسلان فعلا .

ثم عبروا الطريق من جانب آخر ، وتركوا الصخرة .



وتعجب الملك من تصرفهم ، ولكن عاد فى اليوم التالى ليرى ماذا حدث ، ولكن إكتشف أن الصخرة مازالت فى مكانها ، وظل الملك والوزير يترددان يوميا ولمدة شهر كامل ليستطلعا الأمر لكنهما لم يجدا أى تغيير ، والصخرة مكانها لم تتحرك .

ونادى الملك الناس جميعا ، وسألهم سر تركهم الصخرة فى مكانها شهرا كاملا .. رغم أنها تعوق

طريقهم .

فكانت همهمات الاجابة .. تقول : هذا عمل ليس من إختصاصنا .

فقال الملك : إذن سوف أرفع الحجر بنفسى ، ثم اتجه الى المكان ، وأزاح الصخرة ، وأخرج الورقة ، وقرأ ما فيها على الناس ، ثم مشى وتتبع الخيط حتى وصل الى كيس النقود المملوء بالذهب .. وقال -

- هذا حقى جزاء عملى .

ملأ الناس جميعا الأسف ، وندم كل واحد منهم بينه وبين نفسه ، لأنه لم يكن صاحب الحظ السعيد والفوز بهذا الكنز الثمين .

لكن درسا واحدا إستفادوه وهو انهم قد أصبحوا جميعا متعاونين فى كل شىء ، يعملون فى نظافة مدينتهم ، وفى كل عمل يؤدى إلى نفع بلدهم وأولادهم وأنفسهم .. وعندما كانوا يتذكرون قصة الصخرة وكيس الذهب .. كانوا يضحكون من أنفسهم كثيرا ، لأن التعاون والخير والحب الذى نبت بينهم جميعا يوازى كنوز الدنيا وما عليها .

(تمت)



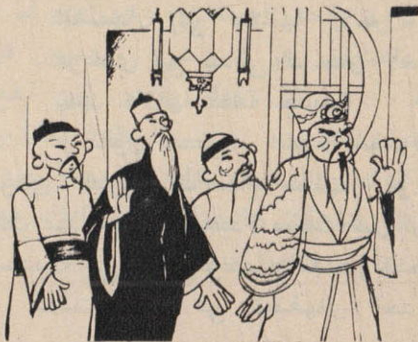
العـــــرائــس

عندما تأوى العصافير إلى أوكارها ، وترحل الشمس إلى مكانها الآخر .. يكون موعدى مع جدتى قد حان لأسمع من شهد كلامها قصة جديدة ..

تقول جدتى : اليوم سنغوص فى أعماق الزمان ، سأروى لك حكاية حدثت .. أو يقولون إنها حدثت منذ سنوات بعيدة مضت قبل أن يصل عالمنا الحديث إلى التكنولوجيا والعلم والمخترعات الحديثة ، حدثت القصة فى «شنغهاى» إحدى مدن

الصين الكبرى بعد «بكين» العاصمة «وشنغهاى» فى الماضى كانت مستعمرة شأنها شأن أغلب بلاد العالم وكانت جحافل الاستعمار مقسمة المدينة الى قسمين : الشرقى ويسكنه سكان البلاد الأصليين ، والغربى يعيش فيه جنسيات كثيرة فرنسية ، انجليزية ، أمريكية ، وأيضا أجناس أخرى من شمال اوروبا ، كان تعداد شنغهاى فى ذلك الوقت يقترب من أربعة ملايين نسمة فقط .

وذات يوم هبط فى الجزء الغربى منها تاجر لم يعرف أحد بعد هويته ولا من أى بلد فى الصين





أتى ، جاء إلى المدينة يسعى الى طلب الرزق ، ومعه قليل من البضائع سرعان ما باعها .. ثم مع الأيام فتح دكانا صغيرا لم يلبث ان اتسع وكبر ، حتى صار أغنى تاجر عرفه الحى الغربى ، والشرقى ايضا ، ومما زاد فى شهرته أمانته وحسن معاملته .

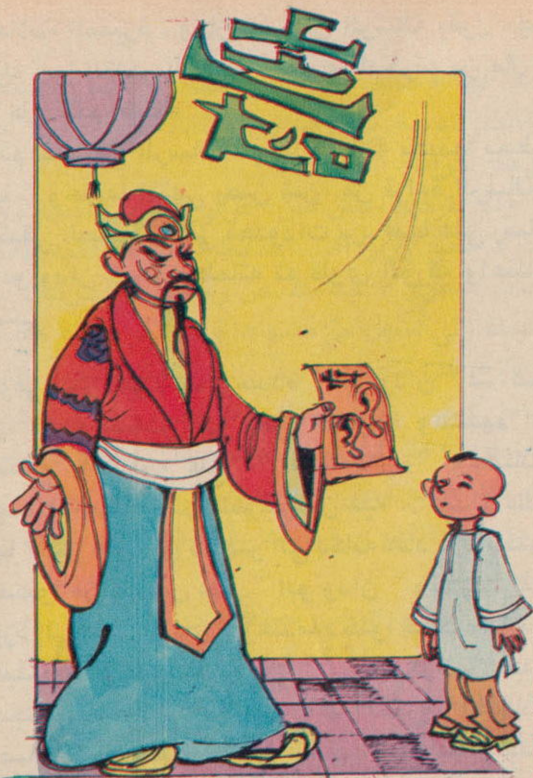
وفى تلك الأيام كانت المدينة كلها تشكو من رجل يدعى «أبو ودان» كان هذا الشخص لصا خطيرا وكانت له عصابة تعمل معه ، وكان " ابو ودان " يختار ضحاياه بعناية فائقة وكان يخطرهم بذلك ،

ويكتب لهم الرسائل التى تصلهم على يد أحد أعوانه .. فقد كان الزمان فى ذلك الوقت البعيد لم يعرف بعد البريد ، ولا الهاتف ، ولا كل وسائل الاتصال السريعة التى يعرفها عالم اليوم .. ورغم هذا فإن الشرطة لم تكن تستطيع القبض عليه ، " فابو ودان " سريع الحركة ، سريع التصرف .

كانت علامة " ابو ودان " فى خطاباته مميزة فهو يرسم للضحية التى اختارها « أذنين » وعندما ترى الضحية هذه العلامة تعرف ان الدور عليها لا محالة .. ولكى تبلغ الشرطة يكون قد مضى وقت طويل .. يستطيع فيه " ابو ودان " ان ينفذ ما يريد .. فالسيارة لم يكن قد وصل مخترعها إلى وجودها وأيضا الهاتف .

لذلك أصبحت المدينة تعيش فى ذعر شديد ، وتمضى ايامها فى رعب ، كل غنى فيها خائف على ماله ، وحتى الفقراء لم يكن يتركهم فى حالهم .

وفى أحد أيام الشتاء وصلت التاجر الأمين «صن شن» رسالة مع صبى صغير ، وكانت الرسالة ممهورة



بالعلامة المميزة ، وكان مضمون الرسالة يقول «جاء دورك أيها التاجر الغنى .. أريد ما ادخرته من مال .. بل كل مليم تملكه ..

ثم حدد فى الرسالة ، يوما وساعة بعينها يحضر فيها .. وعندما انتهى «صن شن» من قراءة الرسالة ، استبقى الصبى ثوانى معدودات يرد فيها على رسالة " ابو ودان " كتب كلماته ثم طوى الورقة واعطاها للصبى .

وفى فجر اليوم الذى حدده " ابو ودان " لـ «صن شن» اتجه التاجر الى مخفر الشرطة وأبلغهم انه استطاع القبض على " ابو ودان " وعصابته وأصابت الدهشة كل الموجودين فيه .. عندئذ طلب منهم «صن شن» ان يحضر الى دكانه عدد من الجنود ليتمكنوا من القبض على " ابو ودان " وتحركت قوة كبيرة إلى محل التاجر ، وعندما دخلوا كانت دهشتهم عظيمة فقد وجدوا عددا من الدمى والعرائس كبيرة الحجم ملقاة على الأرض وقد اخترق اجسادها الرصاص ، اما الشىء الذى أذهلهم فعلا انهم وجدوا

دمية لها اوصاف «صن شن» تماما وكأنها هو بعينيه وكانت الدمية بها رصاص وملقاة على مكتب حيث توجد خزانة المال .

ولم يتركهم «صن شن» غرقى فى اندهاشهم ، ولذا تحرك نحو زرارا فى الحائط ، ضغط عليه فانفتح الباب السرى ، ليكشف عن وجود عدة درجات سلم هابطة إلى أسفل فى منتهاها باب آخر فتحه « صن » بمفتاح كان يحمله ، وفى مكان مظلم تحت المحل تماما وجد رجال الشرطة عددا من الرجال .. استطاعوا أن يكشفوا وجوههم على ضوء الشموع ، فقد كان " ابو ودان " وعصابته فعلا هم الموجودون داخل هذا القبو .. وبالفعل قادهم رجال الشرطة الى المخفر ..

وفى اليوم الثانى حضر احد الجنود « لصن » وقال له :- أريد ان اعرف منك كيف استطعت وأنت فرد واحد ان تقبض على اللص الخطير " ابو ودان " وعصابته .

قال « صن » عندما وصلنى خطاب " ابو ودان " ذهبت لصانع الدمى والعرائس وطلبت منه أن يصنع



لكل واحد منا ، اقصد من العاملين هنا عروسا تشبه أوصافه ، وفى اليوم الذى حدده أجلست كل دمية مكان عامل أما أنا فاختفيت وراء ستار لارقب ما يدور .

وعندما دخل " ابو ودان " فى الموعد الذى حدده كانت أضواء الشموع خافتة فلم يتبين حقيقة المسرح الذى يقف فيه اقصد لم يكتشف حقيقة العرائس .

وعندما انتهى من اطلاق الرصاص بدأ يبحث فى الخزانة عن النقود فلم يجد .. فضغطت زر الباب السرى ، فلما انفتح ، دلف منه " ابو ودان " وبعض رجاله ، هبطوا السلم فوجدوا الباب الثانى مفتوحا .. فاندفعوا إلى أعماق القبو ، أسرعت أنا واغلقت عليهم الباب ، كذا فعلت بالباب الأول السرى ، وجئتك لأخبرك بنتيجة ما قمت به .

شكره الضابط وحياه على حسن صنيعه .

وقال له إن شجاعتك وقدرتك العظيمة على التفكير انقذتك وانقذت المدينة كلها من " ابو ودان » .

تمت





الأسير والأسد!

كان .. ياما كان .. حدث ذلك قبل التاريخ بزمان أيام كان الرومان يسعدون جدا برؤية أسراهم يتقاتلون .. وكانوا يرون هذا المشهد فى مكان عام أشبه بالدائرة ، لها سور عال وعلى جوانب الدائرة انتشرت المقاعد لجلوس الرومان حول هذه الحلبة ، وكانوا يستخدمون فى هذا القتال رجال اشداء اقوياء يتصارعون مع بعضهم البعض بسلاح أبيض كالسكين أو الخنجر أو السيف وأحيانا كثيرة

أيضا كانت تسفر نتيجة هذا الصراع عن قتلى مضرجين فى دمائهم وهذا المشهد المثير كان يعجبهم كثيرا .

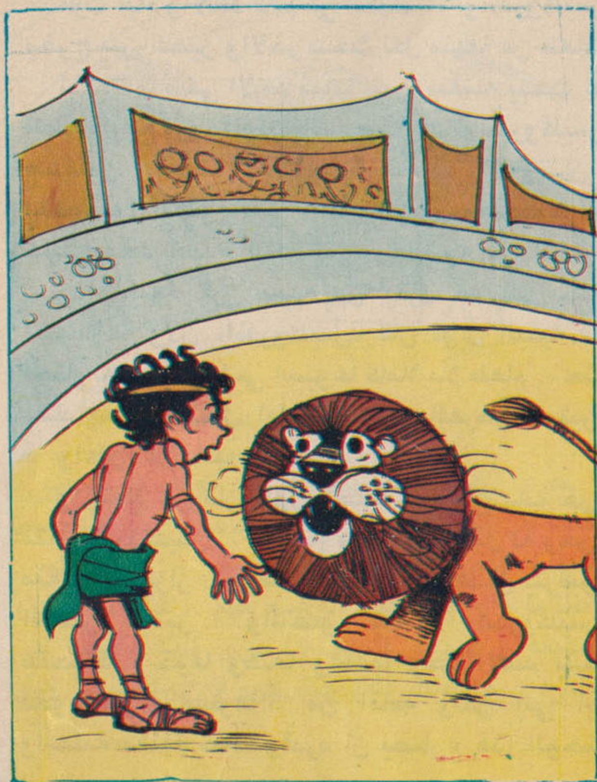
وأحيانا أخرى كان هذا الصراع يتم بين إنسان وحيوان .. لكن الحيوان يكون مفترسا كالأسد مثلا أو النمر .. وهذا المشهد هو أفضل ما يروقهم وحدث ذات يوم أن أخطأ أحد الأسرى ويدعى «اندروكليس» وعاقبه سيده بوضع اسمه ضمن قائمة المتصارعين مع الوحوش .. وفزع الفتى وقرر هو الآخر أن يهرب ، وظل يتحين الفرصة حتى واتته واستطاع أن يهرب إلى إحدى الغابات القريبة من المدينة ، وفى كهف !



اختبأ لعدة أيام .. وكلما أدركه الجوع و العطش خرج يبحث لنفسه عن الطعام .

لكن فجأة سمع ذات ليلة صوتا يزلزل المكان الذى ينام فيه ، وفتح عينيه مندهشا وإذا به يجد فى الكهف أسدا يصدر صوتا هائلا انزوى المسكين فى ركن من الكهف .. وشعر فى تلك اللحظة اليائسة ان الموت مدركه لامحالة .. ومرت لحظة سحبت وراءها دقيقة وتحولت الدقائق الى مدة من الزمن والاسد يخرج هذا الصوت دون ان يتقدم شعره من الفتى «اندروكليس» ..

نظر «اندروكليس» له مليا .. ماذا عساه ان يفعل لقد أصبح فجأة أسير المكان فتحة الكهف اغلقت بجسد الأسد الهائل .. والأسد لايتحرك من مكانه لكنه فقط يئن بصوت عال.. ولم يقو الفتى حتى على التفكير .. أن حياته معرضة للخطر لا محالة .. ولكن الأسد مد يده إلى «اندروكليس» . ونظر الفتى إليه مليا .. ثم تقدم من الكف الممدودة . ونظر فيها فاذا شوكة كبيرة من الزرع قد غرست فى كف الحيوان الضخم وسببت له هذا الألم الفظيع .. فنزعها .



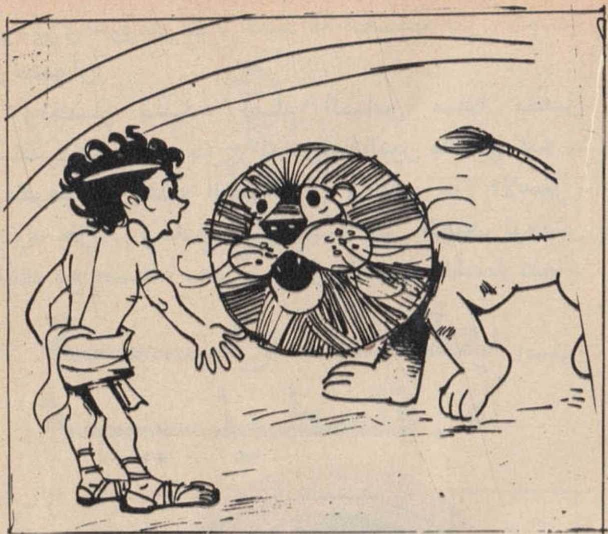
مرت أيام والأسد نائم فى الكهف .. «واندروكليس» يخرج بين الحين والآخر يبحث لكل منهما عن طعام .

ثم عندما شفى الأسد تماما خرج بنفسه يبحث عن الطعام ومع مرور الوقت أصبح الأسد «واندروكليس» صديقين حميمين .. ولكن عساكر الرومان .. استطاعوا العثور على «اندروكليس» وسحبوه الى حيث يوجد سيده الذى امر .. بحبسه فى الحال .

وذات يوم قرر سيده أن ينزل به الى حلبة المصارعة ولأن «اندروكليس» كان قوى البنية فقد اختار له أسدا يمضى أسبوعاً كاملا بلا طعام .. حتى يفتك به فى الحال أمام مشاهدى العرض المثير .

وأعلن عن اليوم المحدد .

واجتمع الرومان حول الحلبة .. وفتح باب خرج منه «اندروكليس» ، ثم فتح باب آخر مقابل له وخرج منه الأسد يزأر .. ووقف جمهور المشاهدين يترقبون المنظر المثير .. والتصق جسد «اندروكليس» بالحائط .. خوفا وهلعا وعندما وجد الاسد يتجه نحوه جرى مسرعا .. من امامه ولكن إلى أين والحلبة مغلقة تماما وقدره أن يصارع هذا الوحش المفترس .



جرى الأسد خلفه للحظات ثم توقف فى مكانه .. بينما ظل الفتى يجرى فزعاً .. جلس الأسد فى وسط الحلبة ومد يده إلى «اندروكليس» .. نظر له .. وعندما رآه على هذا الوضع فهم .. فى الحال انه صديقه .. صديق الكهف .. جرى إليه وضمه إلى صدره .. وأذهلت المفاجأة جموع المشاهدين لأول

مرة يرى الرومان هذه الصداقة العجيبة بين الانسان والحيوان .

واحتار سيده أمام الناس ماذا يفعل «باندروكليس» .. خرج الناس مطالبين بالعفو عنه .. ومعرفة سر هذه الصداقة .. واعفى عن الأسير ، وترك حرا .. وعاد «اندروكليس» إلى الكهف ليعيش هناك مع صديقه بعد أن روى تفاصيل القصة كلها .

(تمت)





بطولة
أم فلسطينية

وقفت «ام يوسف» فى الصباح الباكر فوق تل من الأعشاب وبجانبها ولداها «يوسف وعيسى» تنظر إلى بيارات البرتقال الممتدة امام بصرها ، ما أروعها صورة ، الأشجار الخضراء تتدلى منها ثريات صغيرة تؤكل ، يتدلى منها ثمر البرتقال ، تمتمت بينها وبين نفسها قائلة : -

- شو ها الكرم اللى من عند الله

ولم تكن تعلم أنها تنظر فى هذا اليوم على أرضها نظرة الوداع الأخيرة ، ولم يجل فى خاطرها يوما أنها ستفارق هذه الأرض فقد عاشت «أم يوسف» فى بلدتها «يافا» إحدى مدن فلسطين المطلة على البحر الأبيض المتوسط ، كل سنوات حياتها ، وجذورها فى هذه الأرض تمتد إلى أجيال بعيدة .

وكثيرا ما حدثتها أمها فى تفاخر أن نسبها يصل إلى «عيسى العوام» القائد العظيم الذى كان أحد قادة «صلاح الدين الأيوبى» فى حربه العادلة ضد الهجوم الصليبى والحروب الصليبية ، كان «عيسى» مؤمنا أن الأرض عربية وأن الحملة غاشمة وإدعاءها باطل فى الحفاظ على القدس .

وكانت «أم يوسف» سعيدة بنسبها هذا ، وكانت تعمل فى الفلاحة هى وأبيها وزوجها ، خاصة فى زراعة الموالح التى اشتهرت بها مدينتها .

بعد لحظات من التأمل هبطت «أم يوسف» من فوق التل لتسير بين الأشجار تلتقط الأوراق الصفراء الذابلة ، لتضعها فى كيس تحمله على جسدها



النحيل ، وكان الصغيران يفعلان مثلما تفعل أمهما ، كانت سعيدة ، فرحة ، تعمل بهمة ونشاط ، يملأها الأمل فى مكسب وفير ، خاصة أن أبيها وزوجها سافرا إلى مدينة «اللد» وهى لاتبعد كثيرا عن «يافا» ، ذهبا ليشتركا مع صاحب الأرض فى الاتفاق على بيع المحصول ، وقد يحتاج الأمر إلى أن يغيبا عنها وعن ولداها ثلاثة أو أربع أيام .

كانت لا تفكر فى شىء سوى المحصول والأرض ، ذهنها خال تماما ، لا تدرى ما يخبئه لها القدر وغدر الزمان من مفاجآت ولم تكن تعلم أن هناك أيادى تعمل فى الظلام ، لكى تسلبها أرضها ، وحقها ، وزرعها ، وحتى أطفالها .. وبينما هى على هذه الحالة اذا بها





تسمع صوت صرخات محمومة ، وصياح يملأه الفزع ، جاءها الصوت خافتا للحظات لم يلبث أن ازداد واقترب حتى تبينت مضمون الكلمات بوضوح .. «كانت الصرخة تقول» .

«إنهم يقتلون الشيوخ .. والرجال .. والصبية» صدى الصوت يردده الفضاء ، تسمرت فى مكانها .. ودارت بها الدنيا وخفق قلبها بشدة حتى سمعت

ضرباته يائسة ، ودار بخلدها سؤال ..

من يقتل من ؟!

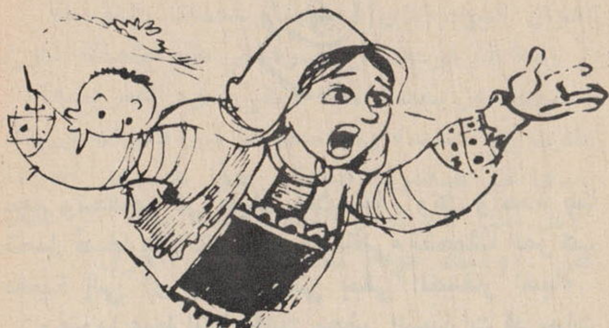
تجمعت نساء القرية حول صاحبة الخبر ومعهن «ام يوسف» يسألنها ماذا حدث قالت من بين دموعها وهلعها : ـ

ـ لقد قتلوا الرجال .. كل الرجال شبابا وشيوخا صبية وأطفالا هناك فى «اللد» و «الرملة» .. الدماء .. يقتلون العرب يفتشون الديار ، ويبحثون فى الطرق ، الدوريات العسكرية تمشط المناطق بحثا عن الذكور ..

صرخت «أم يوسف» .. أبى .. زوجى .

ثم قالت صاحبة الخبر .. إنهم قادمون .. قادمون ! إنهم قادمون .. رددتها «أم يوسف» بينها وبين نفسها والدموع تتدفق من عينيها ..

فكرت للحظات ثم قالت صائحه فى الجمع : لا وقت للدموع هيا نفكر كيف ننجوا جميعا باولادنا حملة انسابنا .. أنها حملة الابادة ولابد أن نجد حلا سريعا ..



وكأن «أم يوسف» ايقظتهن من غفلة أحزانهن فأمسكت كل إمراة بصغيرها تضمه إلى صدرها فى حنان ، ونظرن إليها عسى أن ينطق لسانها بفكرة تحميهن وتحمى صغارهن .

قالت «أم يوسف» : سنحمل الصغار على أجسادنا



نعم ونخفيهم فى طيات ملابسنا ، وكل واحدة منا تحمل صغارها وتتجه إلى الشاطىء لتحملنا المراكب بعيدا إلى أى باخرة حتى يبقى الصغار أحياء .

وعندما هبط الليل كانت بعض السيارات قد بدأت تفتش فى شوارع «يافا» عن الشباب والصبية ، بينما انطلقت السيدات خلف زعيمتهن «أم يوسف» إلى الشاطىء حيث المراكب .

كانت أحمالهن ثقيلة جدا ، ولكن تحملن من أجل انقاذ فلذة اكبادهن .. وفى ظلام الليل الحالك تحركت المراكب ، ورغم أن القمر بدرا إلا أن السحاب الكثيف حال دون وصول شعاع القمر إلى صفحات البحر ، فلم يكتشف أحد خروجهن للبحر .

وعندما ابتعدت المركب «بام يوسف» عن الأرض كانت تبكى بكاء مرا صامتا ، والألم يعتصرها من أهوال اليوم الذى مر بها وباحداثه المؤسفة .

زفرة ألم خرجت من صدرها فى هذه اللحظة انفرج السحاب عن بعضه قليلا ليلقى ضوء القمر بشعاع ، نظرت إلى السماء وابتسمت من بين دموعها وربتت بيدها على صغيريها الملتفين حول جسدها .. فبارقة الأمل التى ظهرت فى السماء تؤكد لها .. أن هناك أمل .. وهناك عودة تحققها اجيال آخرى ..

(تمت)





الساحر الغريب

في ليلة آمنة ، داخل القرية الصغيرة والأهالى مجتمعون يمضون سهرة مرحة بين لعب الصغار وحديث الكبار وفجأة تكهرب الجو ، وساد الوجوم على الوجوه وتسمرت العيون ، وكف الصغار عن اللعب والصياح واتجهت الأبصار نحو ذلك الغريب الذى ظهر بينهم فجأة ، يرتدى ملابس عجيبة مزركشة بكل الألوان ويمسك بين يديه عصاة ، لقد أصابهم جميعا الذهول وعقدت ألسنتهم

الدهشة ، وشلت عقولهم عن التفكير فيما رأوه .. وبعد مدة من الوقت سأله أحدهم .. من أنت !! وماذا تريد أيها الغريب .

أجاب الرجل : جئت معجبا بقريتكم الظريفة فقررت البقاء هنا صاحبا لها ، مالكا لأرضها ، وعبيدها .. وأنتم جميعا من الآن خدمى وتعملون تحت أمرى .

رد الرجل القروى ، كيف يحدث هذا ، نحن هنا أسرة وأحدة كلها تملك الأرض وتخدم الزرع .

وقبل أن يكمل الرجل حديثه صاح الغريب : كف أيها القروى الساذج عن مناقشتى والحديث معى .. كلماتى هنا أوامر ولابد أن تجاب طلباتى وإلا سحرتكم جميعا كلابا وقردة .



ساد الصمت بين الاهالى ، وعادوا إلى بيوتهم .. فعند الصباح سيجتمعون لاصدار قرار بشأن الغريب .

ولما اتى نور الصباح فوجىء الجميع بوجود قصر كبير يتوسط القرية لم يكن موجودا من قبل ، تأكدوا أنهم أمام ساحر ، بعصاه السحرية أستطاع أن يوجد هذا القصر .

وبدأ الغريب يعامل الفلاحين بالشدة ، يضربهم يسلب أرضهم وحقهم .. ولم يبق مخلوق فى مكانه .. كل تاه . كل ضاع .. وبقى الشيخ الكبير الساكن فى نهاية القرية فى كوخه الصغير ومعه قطته ، ولمحت القطة الحزن فى عينيه ، وعرفت منه حكاية الساحر الغريب الذى اتى ليستولى على كل الأرض وعلى الزرع والأهالى . قالت القطة لمولاها :

- لا تغضب ياسيدى ، غدا ستعود الابتسامة لأهل القرية ولا تخشى جشع الغريب .. ولا تخف .. وكن مطمئنا ستبقى طول العمر فى مكانك وكوخك .

وانطلقت القطة تعدو فى القرية ، قفزت كل



الأسوار حتى دخلت إلى حجرة الساحر .. وعندما رآها هب غاضبا ..

- أيتها القطة اللعينة كيف تدخلين قصرى ، وتتسللين الى حجرتى ؟

قالت القطة :

- انا جئت لأرى سيد القوم وساحرهم .

فرح الساحر بكلماتها وملأه الغرور .. وشعرت القطة بما يدور فى اعماقه فلحقته قائلة :

وهل يمكن أن تسحر نفسك أيها الغريب اسدا .

فى لحظات تحول إلى أسد كبير الحجم مخيف المنظر .

لكن القطة عندما رأته على هذه الحالة خافت وارتعدت وقالت بسرعة :

وهل يمكن أن تسحر نفسك شيئا صغيرا .. كالفار مثلا .

وفى الحال تحول إلى فأر صغير .

قالت القطة أنت رائع جدا ، ابق هكذا وبسرعة جرت وراءه فى الحال ، وأنشبت أظافرها فى جسد الفأر الصغير الذى أمامها والتهمته فى الحال وبفضل حيلة القطة تخلصت القرية من شرور الغريب .

وعاد الأمان والاطمئنان إلى أهل القرية ..



كيـــــس النقـــــود

كانت «كاتى» تعيش مع أمها فى إحدى ضواحى «برشلونة» ، واحدة من اكبر مدن اسبانيا حيث تتناثق الحضارة العربية مع الحضارة الأوربية .. كانت تعيش فى حى فقير ، وكانت الأم تخرج كل صباح ، وتترك «كاتى» وحيدة فى الدار ، ولاتعود إليها إلا مع غروب الشمس .

رحلة تقطعها الأم يوميا بحثا عن عمل ، أى عمل بسيط ، تستطيع أن تشترى بأجره بعض الخبز

وأعواد الحطب لتدفىء الدار ليلا من برد الشتاء القارس ، وتشبع جوع صغيرتها .

وذات يوم فوجئت «كاتى» بأن والدتها لم تخرج كعادتها كل صباح وعرفت الفتاة الصغيرة أن الأم مريضة ، ولن تستطيع إحضار الطعام ومر اليوم بطيئا ، وكلما تقدمت ساعاته كلما شعرت «كاتى» بالجوع .. ولما هبط الليل ، كان ألم الجوع قد إشتد بها ، وزادت من قسوته برودة الجو ، وأحست أن ما تشعر به فى تلك اللحظة ، لابد وأن أمها أيضا تعانيه إلى جانب ألم المرض .

وكلما زحفت ساعات الليل .. كلما شعرت «كاتى» بالألم يزداد حتى أن النوم لم يعرف الطريق الى جفونها . بكت .. وانسابت الدموع على خديها فى صمت ، حتى لا تشعر أمها بما يدور فى نفسها إنتظرت «كاتى» ظهور الشمس بفارغ الصبر ، فقد دبرت خطة فى رأسها الصغير ، اذا اقعد المرض امها ليوم آخر ، حتى لا تتكرر مأساة الليلة الماضية .

وانتظرت «كاتى» ، فلم تخرج امها ، فاسرعت هى

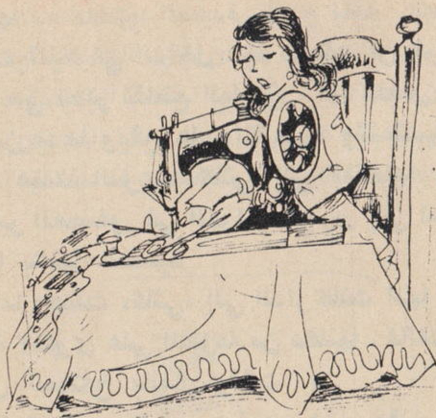


بالخروج لكى تبحث بنفسها عن الطعام ، وبعض اعواد الحطب .

وما أن اطلت الشمس على الكون ، وبدأت أشعتها الدافئة تملأ الوجود حتى انطلقت «كاتى» تسير فى أنحاء المدينة بلا هدف مشت حتى وصلت إلى السوق حيث المطاعم ، وبائعى الحلوى ، والخضروات ، وهبت الروائح النفاذة الذكية على أنفها الصغير ، كاسواط تلسع معدتها الصغيرة .

ووجدت حركة الناس لا تهدأ ، تروح وتجىء ، تدخل المطاعم بلا تردد وأدركت أن النقود ، تحضر الطعام ، أى طعام مهما غلا ثمنه أوقل لكى تحصل عليه لابد من النقود ، فالناس تأكل وهى وحدها جائعة ، وأيضا أمها .

وفجأة فتح الباب الزجاجى وخرجت من المطعم سيدة بدينة تحمل لفافة مملوءة بالاطعمة ، الرائحة تفوح منها وعبيرها يملأ الجو ، ورغما عنها وجدت نفسها تتبعها ، تسير خلفها ، حتى قطعت شوطا كبيرا فى الشارع الممتد أمامها عبر المدينة . وتوقفت السيدة عند بائع الفاكهة ودخلت دكانة لتخرج بكيس آخر يساوى حجم سابقه .



كان الشارع الممتد فى ضواحى مدينة «برشلونة» ينتهى بكنيسة صغيرة .. هذه الكنيسة للسيدة «مريم» العذراء محاطة باشجار عالية ، أوراقها خضراء ، مزينة بزهور جميلة ، وهى تتوسط الخميلة كعروس جميلة .. فى هذا الشارع سارت السيدة البدينة وتبعتها «كاتى» بدون تفكير ، ولا تدرى لماذا اختارتها من دون المارة جميعا لكى تقتفى اثر

خطواتها .. دلفت السيدة إلى باب الكنيسة ، وتحدثت قليلا فى الداخل ، ثم مالبثت أن خرجت .. وبينما هى تعبر تقاطع الطريق ، اذا بكيس النقود يفلت من يدها ويقع على الأرض ، ولم تشعر أنها فقدته ، عندئذ اسرعت «كاتى» إلى التقاطه ، وطارت كما يطير العصفور فى الهواء ، تجرى إلى أمها لكى تخبرها بالنبأ السعيد .

عندما وصلت «كاتى» إلى الدار كانت أمها لا تزال مريضة لاتقوى على الحركة من مكانها ، فألقت إليها بالكيس المنتفخ بالمال وقالت : -

- لا تحزنى ياأماه .. خذى هذا حقنا أرسلته السماء إلينا ، لقد عثرت عليه فى الطريق .

إعتدلت الأم فى نومتها قليلا ، وتحاملت على نفسها لكى تتمكن من الجلوس فى سريرها ، ثم طلبت من «كاتى» أن تروى لها ماحدث تفصيليا ..

وحكت «كاتى» الصغيرة كل ماحدث .

لكن عندما عرفت الأم القصة كاملة صاحت فى وجه الصغيرة :

هذا ليس حقنا يابنتى ، إنه حق صاحبته . غدا عندما تشرق الشمس عودى إلى الكنيسة واسألى عنها وعن عنوانها ، وصفى لخادم الكنيسة شكلها بدقه حتى يدلك على صاحبته واذا لم يكن خادم الكنيسة يعرفها اذهبى إلى الفاكهى فلابد أنها إحدى زبائنه .



وصاحت «كاتى» اننى جائعة محتاجة إلى الطعام .. وانت مريضة وتحتاجين الدواء والطعام معا .. كيف ارده ونحن فى أمس الحاجة لكل مليم فيه ؟!

قالت الأم . إننا لا نأكل من مال لاحق لنا فيه ، إياك يا «كاتى» أن تلمسى مليما واحدا من هذا الكيس .

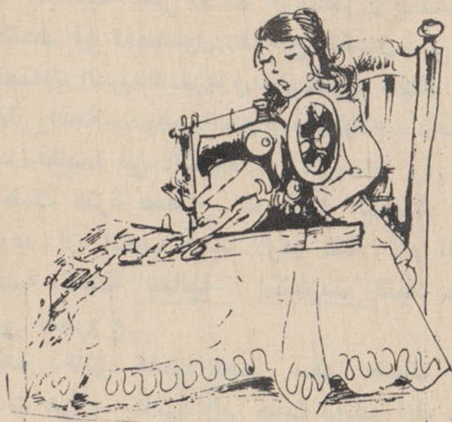
كان هذا الكلام معناه ان تمر ليلة أخرى من الجوع والبرد .. ليلة أشد قسوة من سابقتها على الطفلة والأم .

وفى الصباح ذهبت «كاتى» للكنيسة وهناك سألت عن السيدة البدينة .. وعرفها فى الحال خادم الكينسة وقال .

ـ أجل أعرفها ، فقدت بالامس كيس النقود وقد طلبت منى ان أبحث لها عنه وتركت عنوانها .

انطلقت «كاتى» إلى عنوان السيدة .. طرقت الباب ، وعندما فتحت مدت لها «كاتى» يدها بكيس





النقود دون أن تنطق بكلمة ووجهها عابس ملىء بالشجن .

سألتها السيدة : لماذا لم تعطينى هذا الكيس بالأمس عندما وقع منى فى الحال .

أجابتها : كنت اود أن أحصل على مافيه من مال لكى اشترى طعاما واعواد حطب ، ودواء لأمى المريضة ، إننا لم نذق طعم الزاد منذ يومين .

- وماذا حدث ؟!

أمى رفضت أن تمس مليما وأحد من نقودك ، لقد ابت المسكينة على نفسها ان تشترى الطعام من مال لم تتعب فى الحصول عليه ولم تعمل لكى تجنيه .

تمتمت السيدة بينها وبين نفسها قائلة : يالها من سيدة رائعة .. رغم الجوع وقسوته ، تعلم ابنتها درسا عظيما فى الحياة .

مضت فترة صمت ، ثم قالت السيدة البدينة .

أريد أن اذهب معك لأرى تلك الأم الفاضلة ، صاحبة الأمانة العالية .. إنتظرينى قليلا حتى أعد نفسى للخروج .

بعد دقائق كانت تحمل معها طعاما وكساء ، ومضت هى و «كاتى» إلى حيث توجد الأم ، وقدمت لها ما أحضرته وشكرت لها حسن صنيعها فى تربيتها لصغيرتها ، وسألتها المعاونة .

أسرعت «كاتى» قائلة .

- سيدتى أريد أن اعمل لأحصل على المال ..

عندئذ استاذنت السيدة من والدة «كاتى» فى أن تلحق «كاتى» لتعلمها أصول فن الحياكة والتطريز وبذلك أصبحت «كاتى» تعمل وتكسب ، حتى

أصبحت اشهر حائكة ملابس فى «برشلونة» ، واشتهرت ببراعتها ودقة عملها .

وهكذا كسبت «كاتى» مكسبا عظيما فى حياتها ، بدلا من نقود يوم واحد من كيس لايخصها .. وأصبحت تذهب كل يوم أحد إلى الكنيسة لكى تضع فى صندوق المعونات بعض المال حتى تساعد الفقراء .

(تمت)





الأب العادل

أحداث

هذه القصة وقعت فى القرن الثامن عشر ، عندما كانت بلاد أوروبا تعيش حياة النبلاء والامراء والملوك ، وكان النبيل او الماركيز أو الامير يملك الارض بمن عليها والمقصود بمن عليها .. البشر .. المزارعين .

وبطل هذه القصة هو "ماثيو فلاكون" وكان رجلا غنيا من النبلاء يملك أرضا وغابات تفوق مساحاتها ،

مساحة أرض أى نبيل أو أمير فى عصره ، فقد كان أغنى الأغنياء والنبلاء والأمراء جميعا وكان بالطبع يملك عددا من البشر العاملين فى أراضيه حتى أصبح لا يعرفهم جميعا المعرفة الوثيقة .

وفى كل صباح يخرج مترجلا جواده تحوط به حاشيته على كتفه بندقية محشوة بالبارود ، ولا تفارق جسده فهى ملتصقة بجنبه ، ويده موضوعة على الزناد .. واليد الأخرى ممسكة بلجام الفرس " رحلته الصباحية اعتيادية اما لا شباع هوايته فى الصيد .. صيد الطيور ، أو جلد الفلاحين اذا ما قل المحصول الزراعى . فقد كان شخصية غريبة تجتمع فيها صفات كثيرة .. كان صارما ، قوى البنية ، شديد المراس ، صلب الرأى ، لا يحيد عن الحق لهذا أشتهرت هذه البقعة من الأرض فى ذلك الوقت باسم صاحبها وبما عرف عنه ، وتناقلت أخباره ، وقصصا من حياته بعضها يحكى حقيقته والبعض الآخر يزيد عن تلك الحقيقة بقصص من الخيال .. فهابته الناس جميعا ، حتى بعض من النبلاء والامراء كانوا يخشون الماركيز أو النبيل "ماثيو" ..

وكان النبيل "ماثيو" متزوجا وله ولد واحد ، وذات يوم خرج مع زوجته صحبها فى رحلة خارج

حدود أرضه ، لكى يمضى عدة ايام فى ضيافة أحد النبلاء ، وقد أراد الأب بغيابه هذا أن يعطى ولده إبن الخامسة عشرة أول فرصة فى حياته لكى يتدرب على إدارة تلك الممتلكات الشاسعة ، ويتيح له ممارسة حياة النبلاء كما علمه إياها .

مضى الأب فى رحلته ، راكبا سيارته التى تجرها الخيول وغاب يوما .. واثنين .. ولكن فى اليوم الثالث ... حدث شىء غريب ، فقد كان رجال الشرطة يقودون لصا الى المحكمة ، لمساءلته فيما ارتكب من جرائم ، ولينال جزاء أفعاله ، وكان هذا اللص صبيا صغيرا لم يتجاوز عمره الرابعة عشرة وفى مسيرتهم نحو المحكمة كان لابد لهذا الركب الصغير المكون من ثلاثة جنود ولص أن يمر بأرض "ماثيو" .. وعندما لاحت الارض من بعيد ، حدث الصبى نفسه بأن أرض "ماثيو" هى أكثر الاراضى أمنا ، فهى مترامية الأطراف مساحاتها واسعة ، فلاحوها كثيرون ، وفوق ذلك كله الشرطة لم تدخل أرضه أبدا ، فهو لم يسمع طوال حياته ان جنديا اقترب من أرض "ماثيو" ، وفكر الصبى انها فرصة لاتعوض ، فالرجل الكبير غائب عن بيته وأرضه ، ويستطيع ببعض الحيل



الماكرة أن ينضم الى العدد الهائل من المزارعين ويختفى فى هذا المكان الآمن .

وعندما مروا بأرض "ماثيو" ادرك اللص أن هذه هى اللحظة المناسبة .. فالشمس غربت عن الكون والليل بدأ يتسلل ، وهو ستار يخفى فى ظلامه كل شىء ، وبالفعل نفذ ما فكر فيه واستطاع ان يهرب من الجنود الثلاثة ، وانطلق يعدو بين غابات ومزارع النبيل "ماثيو" ، وأسرع فى أعقابه الرجال الثلاثة فى محاولة اللحاق به غير ان الفتى كان سريع العدو واستطاع أن يصل الى قصر "ماثيو" .. وهناك وجد ولده مستلق أمام قصره على كمية كبيرة من سنابل القمح وفوجىء "ماثيو" الصغير بالزائر الغريب .. فسأله : ـ

ـ من أنت ؟

ـ هارب .. هارب .. وورائى ثلاثة رجال يبحثون عنى

ـ وكيف جئت الى هنا ؟

ـ أرجوك لا وقت عندى للكلام .. أريد أن أختبىء هنا عدة أيام .

ـ آسف .. لم أستاذن أبى فى ذلك .. هل أنت لص ؟



- نعم
- سرقت مالا كثيرا ؟
- خذها .. خذها كلها .. ولكن الآن يجب أن اختفى أنهم ثلاثة . ولابد أن أحدهم يمكنه اللحاق بى .

ثم القى اللص بكيس منتفخ من النقود التقطه "ماثيو" ثم اعتدل "ماثيو" الصغير فى جلسته وقال :

الان استطيع أن أصطحبك الى بر الامان هيا اتبعنى .

فى تلك اللحظة وصل أحد الجنود .. ورأى الفتيان كاشباح تتحرك فى الظلام ثم ما لبث أن اختفت فى مكان ما تحت الارض .. وبالفعل فقد صحب "ماثيو" اللص الى قبو تحت القصر ليخفيه فيه ..

ثم عاد "ماثيو" الى مكانه الاول لكن وجد هناك ثلاثة رجال من الشرطة ، وطلب الجندى الذى شاهد ماحدث منذ لحظات طالبه باعادة اللص ، ولكن الفتى انكر تماما علمه بأى شىء . وحذرهم من دخول البيت أو تفتيش القصر ، فالقانون يمنع رجال الشرطة من

اقتحام بيت النبلاء أو الامراء .

واضطر الجنود الثلاثة الى البقاء فى اماكنهم ، فى إنتظار "ماثيو" الأب وأيضا حتى لايعطوا اللص فرصة الهرب مرة ثانية ، فبقوا بجانب سلالم القبو يراقبون المكان . وعندما وصل "ماثيو" الأب الى قصره ، روى له الجندى كل ماحدث ثم أشار له على المكان الذى اختبأ فيه اللص .. وبالفعل عندما نزل الرجل الى القبو وجد اللص .

وواجه الأب ولده بما حدث ، فأخبره ابنه بأن الرجل دفع ثمن اختفائه ، وطلب من والده الا يسلمه للشرطة ، لكن الأب سلم اللص وسلم النقود وسلم معهم أبنه أيضا لأنه تستر على اللص وأخفاه فى بيته ، ولأنه ابتاع ضميره .

ولما عرفت الأم بما جرى هرعت الى الأب ترجوه العفو عن ولدها وتوسلت اليه ، فهى تعرف جيدا أن "ماثيو" يستطيع أن يحمى ولده ووقف الجنود فى ذهول من الموقف ، غير أن الأب وضع حدا لهذه المهزلة ، وقال :

اقبضوا عليه وسلموه للعدالة لينال جزاءه . شأنه فى ذلك شأن أى فرد أخر ، "فماثيو" لا يعرف شيئا سوى الحق ، والحق وحده هو سيد كل المواقف .

(تمت)



الكســــل والعســــل

زيد و «عبيد» شقيقان ، الشىء الوحيد الذى يزعجهما فى حياتهما شروق الفجر ، والخروج إلى الحقل كل صباح فهما يضجران من العمل ، ويكرهان التعب والجهد ، لهذا اتفقا ذات ليلة أن يغيرا نظام حياتهما اليومى .. فقال «زيد» :

«إننى أريد أن نغير من شكل أيامنا ياأخى «عبيد» .

- أجاب «عبيد» : وأنا أيضا ، لقد زهقت من العمل كل يوم ..

قال «زيد» : مارأيك أن نمضى يوما بلا عمل ، وليكن غدا ، فيوم الكسل يا «زيد» أحلى من العسل .

وفى صباح اليوم التالى خرج «زيد» و «عبيد» والفرحة تملأهما أنطلقا بين المروج الخضر ، يجريان فى كل مكان ، وبلا أتجاه أو هدف ، تحتضنهما نسمة الصباح ، وتلسعهما أشعة الشمس بحنان ودفء ، سارا معا مسافة طويلة حتى وصلا إلى غيط أحد الأصدقاء .. فنادى «زيد» على صاحبه «عثمان» قائلا : -

هيا بنا نلعب ، فاليوم يوم العسل يوم الكسل ، لقد قررنا أن نجعل من أيامنا كلها عسل ، فلن نعمل بعد اليوم .

نظر إليهما «عثمان» والأصدقاء بتعجب شديد .. ثم قال «عثمان» :

- لا أستطيع أنا وزملائى أن نترك الحقل ، والعمل ، إلا بعد غروب الشمس ، وليكن موعدنا بعد الغروب لنلعب ونسمر معكم ، أما الآن فنحن نجمع القطن ، ووراءنا أعمالا لابد من أن ننجزها أولا .

ابتعد «زيد» و «عبيد» عن أصدقائهما ، وسارا



معا ، فقابلا حمارا يحمل على ظهره أجولة مملوءة بالخضر .. فسأله الشقيقان .

- ياحمار أترك بضاعة صاحبك وتعال العب معنا اليوم وكل يوم .

نهق الحمار :

- هاء .. هاء .. لو تركت البضاعة ما باع صاحبى ولا اشترى ولا كسب مال ..ولا أطعمنى .

تركاه وتوجها إلى البقرة ، فوجداها تدور وتلف فى الساقية فسألها «عبيد» .

- مارأيك يابقرة ياحلوة .. فى أن تتركى الساقية وتمضى معنا أياما بلا جهد ولا تعب ، أياما احلى من العسل !!

ردت البقرة : لو تركت الساقية ، لايصل الماء إلى الأرض واذا جفت الأرض لا ينبت الزرع ، واذا لم ينبت الزرع ، لم تجد ماتأكله أنت .. ولا أنا .. ولاكل

الناس ، لهذا لابد أن أدور وأدور حتى أروى الغيطان والحقول .

تركها الأخوان وسارا وعند حوض زهور توقفا .. فقد وجدا نحلة تطير من زهرة إلى زهرة .. صرخ «زيد» من الفرحة وقال : ـ

ـ اخيرا وجدتك ، وجدت كائن حى يلعب ويلهو ولايعمل وجدت من يحب الكسل مثل العسل .

ضحكت النحلة ساخرة وقالت :

ـ أيها الساذج ، إذا توقفت النحلة عن العمل ما عرفت انت طعم العسل ، أننى انتقل من زهرة إلى زهرة لامتص الرحيق لاخرج لك العسل .. فهل فهمت .

مضى «زيد» و «عبيد» لا يلويان على شىء .. حتى انتصف النهار ولسعتهما أشعة الشمس ، فقادتهما الخطوات الحائرة إلى ظل طاحونة قديمة .. فقال «زيد» لأخيه :

ـ الأن يمكننا أن نلعب عند هذه الطاحونة يا أخى .

وما أن اقتربا حتى وجدا رجالا يهدمونها ؛ وبعضهم ينقل الغلال إلى طاحونة أخرى جديدة على



بعد مسافة منهم .. فسألهم «عبيد» :

- تهدمون الطاحونة !! لقد جئنا نلعب هنا ؟!

أجاب إحدهم : إنها لاتعمل ياعزيزى .. لقد توقفت عن العمل . ومن لايعمل لا قيمة له .

غضب الصديقان واعتراهما حزن شديد ، لقد خيب آمالهما الأنسان والحيوان والجماد .. كل شىء يعمل ، والكل مشغول عنهما ، وهما فقط بلا عمل ، واليوم يمر ببطء ممل .. وعند الغروب عادا إلى بيتهما ، فوجدا الأولاد فى كل مكان يلعبون ويمرحون ويأكلون الحلوى .. واستوقفهما صاحبهما «عثمان» وقال لهما :-

- الآن يمكننى أن العب معكما .. فهيا بنا .

رد الاثنان معا :

لابد أن نستريح من عناء يوم الكسل ، فلقد عرفنا أن العمل أحلى من الشهد والعسل .

ومنذ ذلك اليوم أصبح «زيد» وعبيد» يستقبلان إشراقة الصباح بكل حب وكل نشاط وهمة .

(تمت) .



بطولة أم فلسطينية

كان فصل الخريف قد بدأ منذ أيام قليلة ، وشاءت الدورة الفلكية فى هذا العام أن يبدأ مع فصل الخريف شهر رمضان المعظم ، هكذا تعانقت المناسبتان فى وقت واحد من العام .

وكان «أحمد» قد فرغ لتوه من تناول الأفطار مع والدته ، ثم دخل مسرعا إلى حجرته ليعد حقيبته ، ويرتدى زيه العسكرى المزدان بنجمتان على كل كتف من كتفيه ، فهو ملازم أول فى الجيش المصرى .

لحظات وسمع صوت «كلاكس» السيارة ينطلق فى الفضاء ، فتوجه مسرعا إلى باب الشقة استعدادا للرحيل ، وقبل أن يغادرها ، تلقته أمه وضمته إلى صدرها ، فانحنى يقبل يدها .. فقالت له :

- تذكر أن أمك فى أنتظارك ياولدى .. لا إله إلا الله تمتم «أحمد» وهو يغادر باب الشقة «محمد رسول الله» .

وبخفة الفهد كان ينزل السلالم ، وعلى باب العمارة ، وجد السيارة الچيب العسكرية فى إنتظاره ، القى بالحقيبة فى المقعد الخلفى ثم قفز إلى جوار السائق .. وحياه تحية طيبة .

داس السائق على بدال البنزين فانطلقت السيارة تخترق شوارع المدينة ، لتاخذ طريقها إلى الاسماعيلية ، كان الطريق مغلقا إلا على السيارات العسكرية فقط .. وكان الليل قد بدأ يغطى الكون بردائه الأسود فالقمر غائب مختفى وراء سحابة من سحب الخريف .. الطريق مظلم تماما ، حتى كشافات السيارة كانت مطلية باللون الازرق لتمويه العدو .



وكلما تقدمت السيارة فى طريقها كلما احتوتها عتمة الظلام والسكون الذى يخيم على الصحراء المترامية على جانبى الطريق .. وفى هذا الجو الغامض ، ورغما عنه وجد «أحمد» نفسه يتذكر كلمات أمه «أنا فى إنتظارك يا ولدى» .

وشردت افكاره فى هذه الكلمة وما تحمله من

معانى كثيرة وراءها .

«مسكينة أمى لقد ذهب عنها أبى عام ١٩٤٨ ، وأنا مازلت جنينا فى أحشائها ، ضاع منها هناك فى حصار الفالوجا مع الكثير من الشباب المجاهدين فى سبيل الله ، المدافعين عن عروبة الأرض ، ومات شهيدا بسبب صفقة السلاح الفاسد ، وعرف شبابها الأحزان .

لكنها مضت فى مشوار حياتها ، صلبة قوية الأرادة ، تربى أخوتى «حسن» و «على» .. وأنا .. ولكن بعد سنوات من رحيل أبى ، تركنا «حسن» ليذهب مع أصحابه الفدائيين لكى يدافع عن «بورسعيد» ضد العدوان الثلاثى الغاشم ، ولم يعد «حسن» . وانكسر قلب أمى ، وملأته الأشجان والأحزان ، لكنها قاومت واستمرت تواجه بنا مصاعب الدنيا ، وأصبح «على» ضابطا وفى ٥ يونية





١٩٦٧ ذهب فى مهمة ، لكن بعد أن وضعت الحرب اوزارها جاءتنا اشارة تقول أنه مفقود ، ضاع فى العريش ، وظل الأمل يراودنى أنا وأمى فى عودة «على» لكن بعد مضى أربع سنوات على غيابه اعتبر شهيدا .

ولم يبق لأمى سواى فى هذه الدنيا ، ومع هذا كانت سعيدة عندما التحقت بالكلية الحربية ، أن قلبها لم يعرف اليأس ، ومازالت تقول أنا فى أنتظارك ياولدى .. ومعك النصر .

فجأة نزلت السيارة فى مطب خفيف ، افاق «أحمد» من شروده وابتسم للسائق وهو يقول .. يبدو أننا وصلنا .

لقد استغرق شريط ذكرياته وحياته المسافة باكملها ولم تكد تمضى دقائق حتى وصلت السيارة إلى إحدى المواقع على الشاطىء الغربى لقناة السويس ، كان موقع «أحمد» فوق «تبه» مواجهة تماما للضفة الشرقية من القناة .

رغم المسافة بين القاهرة والاسماعيلية ، ومجهود السفر ، إلا أن «أحمد» استلم مكانه كقائد فصيلة ، وبدأ رغم الليل فى الاشراف على جنوده، ووضع خطة النيران فى تدريب أفراد فصيلته على المهام والواجبات المكلف بها .

نام بعد تناول السحور ، وفى الصباح بدأ يكتشف المكان حوله . آثار العدوان فى كل مكان ، بيوت مهدمة . منازل محطمة مدارس تحولت إلى ركام ، ونظر إلى مياه القناة ، كم هى جميلة ورائعة ، الشمس تتراقص فوق موجات البحر الزرقاء من أجلها ضحى جيل وراء جيل بحياته فداء لمياهها الزرقاء ، وحبات الرمال الصفراء التى تحيط بضفتيها .

بعد يومين من وجوده ، تم التحرك لا حتلال موقع جديد فى طريق القنطرة العريش ، وبمجرد الوصول



بدأ «أحمد» يعطى تعليماته فحفروا الخنادق والملاجىء للأفراد والمعدات ليخفى تحركه .

فى يوم ٦ أكتوبر ، وساعة الصفر ، بدأ الهجوم من موقعه على مواقع العدو ، وتم الاشتباك بمختلف الأسلحة حتى التلاحم للقتال بالسلاح الأبيض .. ونجح «أحمد» فى احتلال موقع العدو وبدأ خطة التمسك بالأرض التى تم استخلاصها ، وعمل التحصينات اللازمة حول الموقع لمنع العدو من محاولة استرداد الموقع .

وهكذا ظل «أحمد» يتقدم من موقع لآخر ، ويكبد العدو فى كل تحركاته خسائر فادحة فى المعدات والأرواح .. وكلما تقدم كلما حصن الأرض التى يحتلها . حتى أصيب ونقل إلى إحدى مستشفيات القاهرة .. كان فى غيبوبة ولكن عندما آفاق بعد أن تمت له الاسعافات وجد أمه بجانبه .. فقال لها .

- آسف يا أمى رغما عنى أصبت ، كنت أود أن أبقى فى أرض المعركة حتى لحظة النصر .

ربتت أمه عليه بحنان وقالت .

- لقد صنعت أعمالا بطولية يحكون عنها ، لقد

كنت أسدا قويا يا «أحمد» يكفينى هذا فخرا بك ، أنهم يقولون عنك البطل «احمد» .

فاجأبها : أن البطل الذى يعيش فى أعماقى .. هو أنت ياأمى .. لقد كنت شجاعة وقوية ومعطاءة ، فوهبتنى الشجاعة والقوة والقدرة على العطاء .

(تمت)





عندما يغنى الناى

يظل الرجل الكبير جالسا فى مكانه ، ساكنا امام داره ، يملأه الصمت الرهيب ، تتقاذفه أفكاره وهو يتأمل قرص الشمس الأحمر عند المغيب ، يختفى رويدا رويدا وراء الافق البعيد مودعا الأرض بآخر شعاع قان يرسله إليها .. وكلما إختفى جزء منه كلما زحف الظلام ليملأ نفس الرجل الكبير بالقلق الفظيع ، وزادت شجون نفسه ، فالراعى الصغير



تاخر ، ومعه كل رأسماله وطعام أولاده وأحفاده .. معه قطيع أغنامه .. ولهذا قرر الرجل العجوز في هذه الليلة أن يطرد الراعي الصغير ، ويعفيه من خدمة أغنامه حتى لا يعيش ساعات يومه قلقا حزينا .

وما أن حل الظلام الكامل ، وارتدى الفضاء ملابسه السوداء المطرزة بالنجوم الصفراء ، حتى أتى الفتى وحوله الأغنام تجرى هنا وهناك في سعادة وفرح ، ولم يكن الفتى الصغير يعلم بما يدور في رأس الرجل الكبير ، وما أن رآه حتى رماه الرجل بقراره ، وحزن الفتى وترك عمله عند الرجل .

ومرت أيام استطاع خلالها الرجل الكبير أن يجد راعيا آخر يرعى له أغنامه ، لكن لاحظ شيئا غريبا ، الأغنام أضافت الكثير من وزنها ، أصبحت سمينة جدا ، ولكنها أيضا فقدت نشاطها ومرحها ، حتى أنها تقضى أغلب وقتها نائمة ، نادرة الحركة تصور في بادىء الامر أنها مصابة بمرض اقعدها عن الحركة .. وكان عليه أن يفاضل بين امرين ، صحة الأغنام ، ام قلقه وعذابه وقرر أن يضحى ، وعاد يرجو الفتى الاول أن يعود ..

وعاد الراعى الصغير ، وصحب الأغنام كعهده السابق وكانت دهشة الرجل الكبير عظيمة عندما وجد الأغنام قد نفضت عن جسدها الكسل وعادت نشطة مرحة كما كانت وقرر فى اليوم الثانى أن يراقب الفتى ليعرف السر .

وفى الصباح مشى الراعى ووراءه الرجل دون أن يدرى أنه مراقب .. سار الفتى وحوله الأغنام وعندما وصل ألى المرعى الكبير .. وعند ربوة صغيرة جلس الراعى ، وأخرج من ثيابه نايا عزف عليه أحلى الألحان وكانت دهشة الرجل الكبير كبيرة عندما رأى الاغنام ترقص طربا على صوت الناى ، أكلت بشهية بالغة ، التهمت أعشابا كثيرة .

وظل الفتى بعزف الحانه والرجل خلف الشجرة يرقبه ، ويرقب أغنامه كان اللحن جميلا فلم يتمالك العجوز نفسه وظهر فجأة من وراء الشجرة ليتمايل هو الآخر .. ومضى النهار كله .. وزحف الليل .. والفتى يعزف الألحان والأغنام تجرى وتمرح .. أيضا الرجل العجوز .. فمر الوقت دون أن يشعر به

أحد .. واقبل الليل .. وخرجت الاسرة كلها تبحث عن سر غياب الراعي والأغنام وأيضا عن سر غياب الرجل العجوز .. لكنهم عندما سمعوا الناى يغنى رقصوا جميعا على أنغامه الحلوة .. وعادوا جميعا وهم يرددون ما أحلى صوت الناى عندما يغنى .

(تمت)



إتسلى واضحك :

صباح الخير يا مولاتى .. يا أمى .. يا أما .. ياما مالى !!

كل سنه
وانت .. طيبه
يا مامتى
وبعودة الإيام

ماما
يا حلوه
يا غاليه
عليه يا أجمل
غنوه

عيد سعيد

صلاح بيصار

فوازير

للشاعر الشعبى بيرم التونسى



١ - فى البر رقاصة
وفى الجو غواصة
رقصتها تعجبنى
وصياحها يطربنى ؟!

٢ - رقبتها من غير كردان
وودانها من غير حلقان
شغلتها تروى العطشان
وبنات شايلينها وجدعان ؟!

٣ - سجين مسجون الى موته
وبذر المكنسة قوته
وأصل بلاه جمال صوته ؟!

٤ - حاجة جميلة عليها زرار
فيها النور من غير نار
شيلها فى جيبك ولاتحتار ؟!

٥ - سودة ومنفوخة
فى اليل مطبوخة
والناس حواليها
بصحون فى ايديها ؟!

الحل ص ٩١



إضحــــك .. هـــا .. هــــا

ـ ماما .. ماذا أحضرت لى معك فى حقيبتك ؟!
ـ حذر فزر ، ما الذى أحضرته لك ؟!
ـ هيه .. عرفتها شيكولاته !
ـ تمام .. إذا عرفت كم قطعة فسوف أعطيك القطعتين معا



ـ هل تحدث سيارتك هذا الصوت المزعج دائما ؟!
ـ كلا .. وإنما أثناء سيرها فقط !!



المدرس ـ لماذا أيام الصيف أطول من أيام الشتاء ؟!
التلميـذ ـ لأنـهـا تتمـدد بالحرارة !!

المـدرسة : كم عـدد أيام السنة ؟!
التلميذة : ٣٠٥ أيام .
المدرسة : فكرى فى الجواب قبل أن تقوليه .
التلميذة ـ فكرت جيدا .. ٣٠٥ أيام يا أستاذه .
المدرسة : أيام السنة ٣٦٥ يوما ..
التلميذه : أجل ولكن شهرين السفر للبحر لايحتسبان

المدرس : ما اسم الشخص الذى يُجيد التحدث بعدة لغات مختلفة ؟!
التلميذ : غلباوى

●

● أعطى الحكم إشارة بدء الجرى للمتسابقين ، بطلقة نارية من مسدس صوت ، فأخذ المتبارون يجرون بشدة .
التلميذ مندهشا لأمه : ماما .. ماما انظرى كيف خافوا من الرجل فجروا وراء بعضهم البعض بحماس شديد جدا .

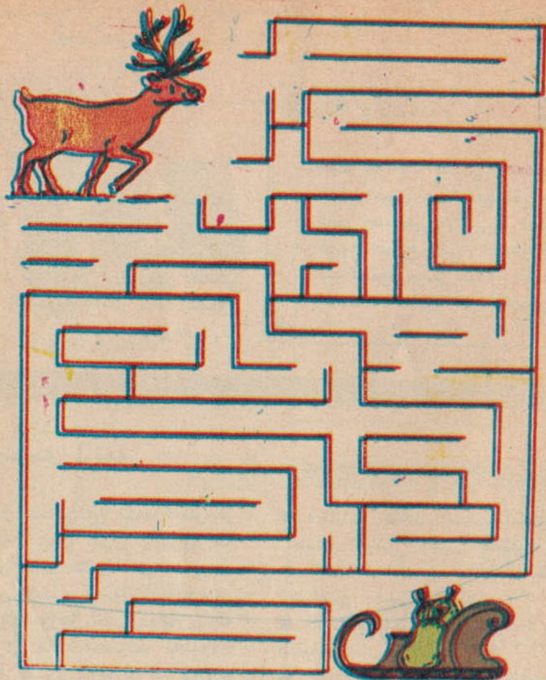


● الأخ الأكبر : ماذا فعلت فى الامتحان ؟!

● الأخ الأصغر : بابا .. قال آداب المائدة تقتضى علينا أن نتحدث فى موضوعات مرحة أثناء الغداء .



● مليونير حديث : اسمع ياحضرة لقد أعجبت حديقة الحيوان أولادى ، فمن الذى أستطيع مقابلته لكى أشتريها منه ؟!
الحارس : طلب عجيب .. تريد شراء حديقة الحيوان ؟
ـ أجل .. كل شىء وأى شىء يعجب أولادى اشتريه ؟
ـ لكن هذا مستحيل !
ـ اذن فكر معى فى حل لهذه المشكلة .
ـ الحل الوحيد أن تترك أولادك فى حديقة الحيوان .



★ الطريق السليم

يريد هذا الوعل أن يصل الى نهاية المتاهة .. فأى طريق يوصله .



هواة الشعر
فى عيد الأم

أمى العزيزة ياحياتى
أدعو لك فى صلاتى
أمى وأبى لكما ولائى
انتما لى نور ضيائى

من الصديقه / آمال أحمد محمود
الاسكندرية

أهلا بالأصدقاء

- محمد ابراهيم الخولى / القليوبية
- هبه رمضان عيد / الجيزة
- ياسر مصطفى الاتربى / دمياط
- هويج صالح على / السعودية
- عبدالحميد سمير عبده / القاهرة
- أحمد حسنين عبدالمقصود / الغربية

الرجال أربعة

قال الخليل بن أحمد : الرجال أربعة : رجل يدرى ويدرى أنه يدرى فذاك عالم فسلوه ، ورجل يدرى ولايدرى أنه يدرى فذاك ناس فذكروه ، ورجل لايدرى ويدرى أنه لايدرى فذاك مسترشد فعلموه ، ورجل لايدرى ولايدرى أنه لايدرى فذاك جاهل فارفضوه

من الصديق / عطية عمر عطية
القاهرة

تواريخ مضيئة

- ١٦٦٩ م اكتشف العالم الانجليزى "اسحق نيوتن" قانون الجاذبية .
- ١٨٩٦ م اخترع العالم الايطالى "ماركونى" جهاز اللاسلكى .
- ١٨٧٦ م ابتكر العالم "جراهام بل" التليفون .
- ١٨٣٦ م ابتكر العالم الفرنسى "برايل" الحروف البارزة .

من الصديق / هانى مصطفى سيد ادهم - الفيوم



حكاية طابع بريد

أبو التعليم الحديث

● ولد « على مبارك » عام ١٨٢٤ فى احدى قرى محافظة الدقهلية

● أول من أرسى دعائم النهضة التعليمية .

● كان أول مصرى صميم تولى « ديوان المدارس » أى وزارة التربية الآن .

● أول من عمل على تخليص الفلاحين من سيطرة الاقطاع

● أول مصرى تولى نظارة القناطر الخيرية ، أنشا ترعة الابراهيمية والاسماعيلية .

● أول من أهتم بتأليف الكتب والترجمة العربية ومن أشهر مؤلفاته كتاب « الخطط التوفيقية » ..

● توفى « على مبارك » بالقاهرة عام ١٨٩٣ بعد أن خدم بلاده زمنا طويلاً ، وهو حقا أبو التعليم .

● اضحك ●

- الازلت تبحث عن الجنيه الذى وقع منك ؟
- لا لقد وجده أخى !!
- عم تبحث إذن ؟ !
- عن أخى نفسه

● حكمة العدد ●

قف للمعلم وفيه التبجيلا .. كاد المعلم أن يكون رسولا
من الصديق / وحيد عامر

حل ص ٨٦

١ - الضفدعة - ٢ الجره - ٣ - البلبل - ٤ - البطارية - ٥ - قدرة الفول

مسابقة

غنوة وفزورة

تأليف: سمير عبد الباقي

حزر فزر
أقرأ وفسر
خليك جد
شويه وفكر
واما ح تعرف
أضحك كركر

جاى ملوّن فساتينه
ومزهّر فوق بساتينه
بكره نلمّ عنبه وتينه
ونقول لولاه ماكلنا

جاى فى ميعاده بيتمشّى
إخضرّت حتّى القشّة
والعصفور باض فى العشّة
واتعشّى بطرح عملنا

مرحب بيك يا أخضر يا أخضر
الغصن الميّت زهّر
فى الشمش بكرة تنوّر
وح تتغيّر أحوالنا











شروط المسابقة

١ ـ أكتب الحل على ورقة بيضاء واكتب عليها اسمك ـ سنك ـ عنوانك واضحا .

٢ ـ اقطع الكوبون المنشور والصقه على ورقة الحل .

٣ ـ ضع الحل فى مظروف واكتب عليه مسابقة « غنوة وفزورة » كتب الهلال للاولاد والبنات ، واكتب العنوان : دار الهلال ـ ١٦ شارع محمد عز العرب ـ القاهرة .

٤ ـ آخر موعد لاستلام الردود ٣١ مارس .

٥ ـ ستنشر النتيجة وأسماء الفائزين فى عدد مايو وسيعلن الفائزون بخطابات على عناوينهم .

٦ ـ الخطابات التى تصلنا ولم يكتب بها الاسم والعنوان واضحين لايلتفت اليها .

الجوائز

٢٥ اشتراكا مجانيا لمدة سنة فى كتاب الهلال للأولاد والبنات

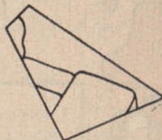
كوبون مسابقة شهر مارس









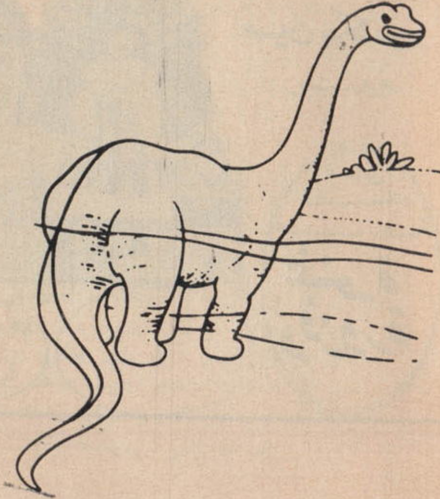


● بازل

نسى الرسام أن يكمل الصورة ، لكنه عاد وتذكر فرسم ثلاثة أشكال فهل لك أن تضع الرسم المناسب فى المكان المناسب له فى الصورة ؟!

★ لون

أحضر علبه الوانك .. ولون هذه الصورة .. وعليك أن تتخيل العصر الذى عاشت فيه ، فمنذ ملايين السنين تطورت البرمائيات لتصبح زواحف .. وهذا الحيوان واحد من أضخم أنواع الزواحف التى عاشت على الأرض ويسمى البرونوصور ، من فصيلة الديناصور ويبلغ طوله حوالى ٢٠ مترا .





الاشتراكات

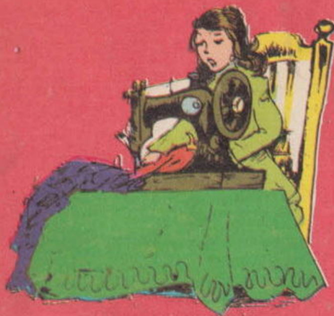
قيمة الاشتراك السنوى (١٢ عددا) فى جمهورية مصر العربية اربعة جنيهات و٢٠٠ مليم بالبريد العادى وفى بلاد اتحاد البريد العربى والافريقى والباكستان عشرة دولارات أو مايعادلها بالبريد الجوى وفى سائر انحاء العالم عشرون دولارا.

والقيمة تسدد مقدما لقسم الاشتراكات بدار الهلال فى ج م ع نقدا او بحوالة بريدية غير حكومية وفى الخارج بشيك مصرفى لامر مؤسسة دار الهلال وتضاف رسوم البريد المسجل على الأسعار الموضحة اعلاه عند الطلب.

اسعار البيع للجمهور فئة ٣٥ قرشا -

سوريا ١٢٠٠ ق س لبنان ١٠ ليرات الاردن ٢٥٠ فلسا الكويت ٢٠٠ فلس العراق ٩٠٠ فلس السعودية ٥ ريالات السودان ١٢٥ ق سودانى تونس ١١٠٠ مليم المغرب ١٠٠٠ فرنك الخليج ٤٥٠ فلسا غزة والضفة ٥٠ سنتا مسقط ٥٠٠ بيسة

رقم الايداع : ٨٧/٢٤٩٨







الملك والكنز

طوف وشوف واقرأ ١٠ حكايات من الشعوب

طوف وشوف وإقرأ أحلى الحكايات ١٠ قصص عن الملك الذى أخفى الكنز .. ترى لماذا ؟!

الكسل والعسل .. خرج الصبيان "زيد" و "عبيد" للبحث عن نوع خاص من العسل فهل وجداه ؟

وحكاية العرائس .. قصة من الصين استطاع التاجر الماهر الامساك بعصابة الشرير « أبو ودان » عن طريق العرائس .. ، الساحر الغريب .. والقطه تتحداه .. فهل نجحت ؟

الأميرة وحبة البازلاء .. اختبار صعب للأميرة الحقيقية .. وحكايات عن بطولة الامهات وغيرها .. وغيرها من القصص الظريفة الطريفة .

فى العدد مسابقة غنوة وفزورة .

الثمن ٣٥ قرشًا


تحيا مصر
تاريخ مصر

BLUE BIRD

